Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفرغة من جميع الاصناف التي تخرجها . (١)

واذا تناول المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يعب بل وجب له فضل لطفه واحسانه فيه كقول أبي نواس :

وإنْ جَرَتِ الالفاظ منا بمدحـــةٍ لغيرِك انساناً فأنت الذي نعني

أخذه من الاحوص حيث يقول :

مَتى ما أَقُلْ في آخرِ الدَّهْرِ مِدْحـــةً فما هي إلاّ لابنِ ليلى المكـرَّمِ

وكقول دعبل :

أُحِبُّ الشَّيْبَ لما قيل ضَيْـــفٌ كحبي للضيـوفِ النـازلينـا

أخذه من قول الاحوص أيضا حيث يقول :

فبانَ مني شبابي بعـد لَذَّتِـــــه كأنما كان ضيفاً نازلا رحلا

ويحتاج من سلك هذه السبيل الى إلطاف الحيلة وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلبيسها حتى تخفى على نقادها والبصراء بها وينفرد بشهرتها كأنه غير مسبوق إليها فيستعمل المعاني المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه ، فاذا وجد لطيفا في تشبيب أو غزل استعمله في المديح وإنْ وجده في المديح استعمله في الهجاء ، وان وجده في وصف ناقة أو فرس استعمله في وصف الانسان ، وان وجده في وصف انسان استعمله في وصف بهيمة ، فان عكس المعاني على اختلاف وجوهها غير متعذر على من أحسن عكسها واستعمالها في الابواب التي يحتاج إليها . وان وجد المعنى اللطيف في المنثور من الكلام أو في الخطب والرسائل فتناوله وجعله شعراً كان أخفى وأحسن . ويكون ذلك كالصائغ الذي يذيب الذهب والفضة المصوغين فيعيد صياغتهما بأحسن مما كانا عليه ،

(١) عيار الشعر ص ١٠٠ .